بطلان احاديث المهدي



تاريخ
ابن خلدون

المسمّى

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر
ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر

تأليف

عبد الرحمن بن خلدون

٧٣٢-٨٠٨هـ - ١٣٣٢-١٤٠٦م

ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس
الأستاذ خليل شحادة

مراجعة الدكتور
سهيل زكار

طبعة مستكملة ومقارنة مع عدة نسخ
ومخطوطات ومذيلة بحواشي وشروح وتمتاز
بفهارس للموضوعات والأعلام والأماكن الجغرافية

الجزء الأول

أبو زرعة ثقة وقال يحيى بن معين : ضعيف . وقال أبو داود : ضعيف . وقال مرة : صالح . وعلق له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً . وخرج أبو بكر البزار في مسنده والطبراني في معجمه الكبير والأوسط عن قرة بن إياس قال قال رسول الله ﷺ : « لتملأن الأرض جوراً وظلماً فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً من أمتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً فلا تمنع السماء من قطرها شيئاً ولا تدخر الأرض من نباتها يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً » . يعني سنين . ١ هـ . وفيه داود بن المحبر بن المحرم[1] عن أبيه وهما ضعيفان جدًّا . وخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار وعلي بن أبي طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار فأغلظ الأنصاري للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي » وقال : « سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » . انتهى . وفيه عبد الله بن عمر وعبد الله بن لهيعة وهما ضعيفان . ١ هـ .

وخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن طلحة بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « ستكون فتنة لا يسكن منها جانب إلا تشاجر جانب حتى ينادي مناد من السماء إن أميركم فلان . ١ هـ . وفيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف جدًّا . وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي وإنما ذكروه في أبوابه وترجمته استئناساً . فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان . وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل منه . وربما تمسك المنكرون لشأنه بما رواه محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح بن أبي عياش عن الحسن البصري عن أنس بن مالك عن

(١) وفي نسخة أخرى ، داود بن المجبر بن قحدم .

العقود الياقوتية

في جيد الأسئلة الكويتية

(ومعها الفريدة اللؤلوية ، وفتاوى أخرى)

تأليف

ابن بدران

عبد القادر بن احمد الدومي الدمشقي (١٣٤٦ هـ)

جواباً على أسئلة الشيخ عبد الله خلف الدحيان (١٣٤٩ هـ)

(٢٠ سؤالاً في العقيدة ، والاجتهاد ، وفقه العبادات والمعاملات)

تحقيق

الدكتور عبد الستار أبو غدة

مكتبة السوادي

للنشر والتوزيع

فصل [٢]
[هل المهدي من العقائد السمعية ؟]

وأما قول ذلك العالم المفضال في السؤال الثاني في كلامه على السفاريني : وهل سبقه احد من علمائنا في جعل المهدي من جملة العقائد السمعية ؟ مع ان «اللمع» التي قرئت عليه وكانت سببا لنظمه امهات العقائد لم تذكره في سمعياتها ، وهل يقال بموجب الحديث الذي ذكر انه مروى بسند مرضي في إكفار منكره ؟ وما فائدة ذكره في الحوض كلام الحسن لمعاوية ؟ وهل ما ذكره في شرح البيت الدال على لزوم التمذهب للأئمة الاربعة يعد رجوعاً عنه ، فأقول وبالله التوفيق :

أما ذكر المهدي في كتب العقائد وإلزام الناس بالايمان بخروجه فلم نرَ أحداً قال به من العلماء المحققين لا من اصحابنا ولا من غيرهم ، ولكن بعض المصنفين قلد من ألف في الوعظ والترهيب وذكر أشراط الساعة ، فجعلوا قسم السمعيات من كتب العقائد وعظاً وترهيباً ، فخلطوا بذلك على العوام. وعلى ذلك درج السفاريني في عقيدتِه وشرحِها فكان كحاطب ليل ، فبينما تراه أثرياً محضاً اذا به قد صار متصوفاً، وبينا تراه متصوفاً اذا به أشعريٌّ وواعظ[1] ، الى غير ذلك من مسالكه التي يعرفها من امعن النظر في كتبه وما أوقعه في هذا الا التقليد البحت ، فرحمه الله تعالى .

ثم انني منذ سنتين سبقتا على تأليف هذه الرسالة سألني بعض اخواننا من

---

(١) في الأصل «أشعرياً وواعظاً» وهو غير سائغ عربية إلا بتقدير متكلف ..

البدء والتاريخ

تأليف

مطهر بن طاهر المقدسي

الجزء الثاني

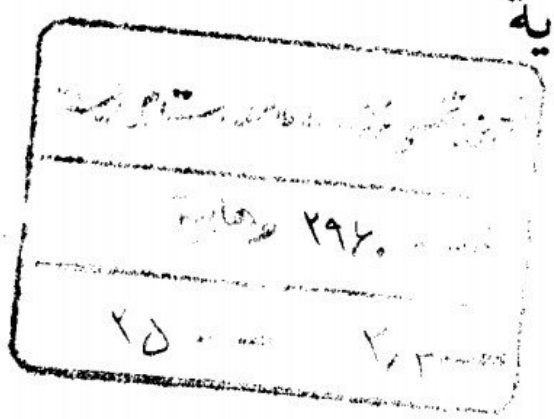
خروج المهدي قد رُوي فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي وعن علي وابن عباس وغيرهم إلا أن فيها نظرًا

الدكتور عداب محمود الحمش

المهدي المنتظر

في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية

دراسة حديثية نقدية



دار الفتح للنشر والتوزيع

إن علماء الإسلام احتجُّوا بمثل هذا في الأحكام والتشريع في حالات معينة توفرت لها المؤيدات التي رجَّحت العمل بها عند بعضهم، أما بناءُ عقيدةٍ تُهِمّ الأمة وتُلْزَم بدلالاتها مع احتمال عدم الضبط؛ فتلك مسألة تحتاج إلىٰ مزيد تروٍّ وزيادة بحث، لا نقوىٰ علىٰ بسطه في هذا الكتاب.

أقول هذا الكلام تنظيراً، وإلا فإنه لم يبلغ عندي درجةَ الحسن لذاته أيُّ حديثٍ من الأحاديث المصرحة بالمهدي[١].

الأمر الثاني: أن الأحاديث التي خَرَّجها أصحاب الصحاح ليس فيها تصريحٌ بذكر المهدي، فلو كانت هذه المسألة في دائرة الاعتقاد وكانت الأحاديث الصريحة الواردة فيها تبلغ درجة (الحسن لذاته)؛ لرأينا جميع ما يبلغ هذه الدرجة منها في الصحيحين لقِلَّتها؛ لأن البخاري ومسلماً يخرِّجان من أحاديث هذه الدرجة القدر اللازم منها في الأبواب التي لا تتوفر فيها الأحاديث الصحيحة ويُحتاج إليها في العلم والدين، وهذا يعرفه من له أدنىٰ معرفة بنقد الحديث التطبيقي لأحاديث الصحيحين.

ولا أدل علىٰ عدم بلوغ أي حديث منها درجة (الحسن) من تبويب الحافظ ابن حبان أكثر من باب في صحيحه بلفظ المهدي، ثم لم يُخَرِّج حديثاً واحداً يُصَرِّح بذلك! وسائر علماء الحديث يقولون بأن (الحسن) من شرط ابن حبان في صحيحه، بل ما أكثر الأحاديث التي لا تبلغ درجة الحسن عنده في نظر الجميع!

الأمر الثالث: أن الأحاديث التي حَسّنها بعضُ العلماء بشواهدها لا تصل إلىٰ هذه المرتبة أبداً؛ لأن الحديث إنما حكمنا له بالحسن لورود شاهد له، وهذا الشاهد نفسه إنما حَسُن بذاك الحديث، وهذا دَوْر مرفوض[٢] لا يُقبل في حكم

---

(١) انظر الفصل النقدي الخاص بتخريج الأحاديث المصرحة.

(٢) الدور: هو توقف وجود شيء علىٰ شيء لا يتحقق وجود الثاني إلا به، وقد عرّفه الشريف الجرجاني بأنّه «توقف الشيء علىٰ ما يتوقف عليه» مثل البيضة والدجاجة، والنتيجة العملية هي توقف وجود الشيء علىٰ تحقق وجوده! وانظر المعجم الفلسفي «دور» (ص٨٥).

تمهيـد

أوضحت في فصل: «الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر عند أهل السنة» وفي فصل: «الأحاديث الواردة في ولادة المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية» أنه لا يرقىٰ حديثٌ من هذه الأحاديث أو تلك إلىٰ درجة الاحتجاج، وأن الأحاديث التي حصلت علىٰ درجة الاحتجاج الدنيا (حسن لغيره)، أو الوسطىٰ (حسن لذاته) ليس فيها تنصيصٌ علىٰ هذا المهدي ولا توصيفٌ له البتة.

وهذه النتيجة تجعل تلك الأحاديث في دائرة البُشرىٰ والأمل المحتملين، ولا ترقىٰ قوّتها الاحتجاجيّة لإثبات عقيدةٍ تُلْزَم الأمّةُ بها، وتَنتظِر من ربّ السماء تحقيقَها، مثلما كانت تنتظر رسالات السماء!

بعد هذا البيان يجبُ إعادةُ النظر في تقويم حديث: «لا مهديَّ إلا عيسىٰ بن مريم» عليه الصلاة والسلام، لأن جملةَ الطعون التي وجّهها النّقاد إليه تتلخص بالآتي: تفرّد الشافعي أو شيخُه الجَنَدي بروايةِ زيادة: «لا مهديَّ إلا عيسىٰ»، لأن الحديثَ محفوظٌ بدونها، وجهالةُ الجَنَدي ونكارةُ حديثه لمخالفته الأحاديث الصحيحة أو المتواترة.

وسوف يتبين لنا أن هذه الطعونَ كلَّها مبينةٌ علىٰ ما استقرّ في نفوس الناس من تواتر أحاديثِ المهدي أو شهرتها، ولو تبيّن لهم الذي تبيّن لنا فيها فمن المقطوع به أن أحكامَهم سوف تكون أقلَّ شدّةً وحِدّة؛ لأنهم اعتبروا بما هو مثلُها أو أقلّ منها في بعض الأحايين. وقد رأيت أن أتناول هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: تخريج الحديث.

المبحث الثاني: نقد الحديث وتقويمه.